كان عونا للدمع لما استهلا؛ والنوى حظه من الهجر ما شفيت؛ يتجنى بها الحبيب وبيلا؛ فاقلا في غلوة اللوم اني
زايد في الغرام ان لم تقلا؛ صفها في المديح لم يزل حقك المقدم يحيى؛ باطل المستعار حتى اضمحلا؛ وبعلا كنت
وتعدلا؛ انت اندى كفا واشرف اخلاقا؛ وازكى قولا واكرم فعلا؛ يعرض بذم المستعين والسودد بالضم
السياده والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآبا والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه والشاهد منه
حذف المفعول للارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهار الكمال
العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره وان كان كناية عنه لانه لو قال قد طلبنا
لك مثلا لنا سيان يقول فلم دونه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العنايه
بعدم وجدانه وهذا المعنى بعينه عكس في ذي الرمة في قوله؛ ولم امدح لارضيه بشعري؛ لئيما ان
يكون اصاب مالا؛ فانه اعمل الفعل الاول الذي هو لم امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو
ارضي اذ كان غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول في
مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب الفعل
مبني عليه **شواهد الحصر؛ انا الذائد الحامي الذمار وانما؛ يدافع عن احسابهم انا او مثلي** البيت
للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن مخز جرى فاتين الفرزدق وهو
مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه ليحفظ القران فقلن قبح الله قيدك وقد هتك حرم عورات
نسائك فلحيت ساعي قوم فاحفظنه ففض قيده وقال؛ الا استهزات مني سويدة ان رات؛ اسيرا يداني
خطوه حلق الحجل؛ ولو علمت ان الوثاق اشده؛ الى النار قالت لي مقالة ذي عقل؛ لعمري لئن قيدت
نفسي لطالما؛ سعيت واوضعت المطية في الجهل؛ ثلاثين عاما ما ارى من عماية؛ اذا برقت الا اشد
لها رحلي؛ اتتني احاديث البعيث ودونه؛ زرود فشامات الشقيق من الرمل؛ فقلت اظن ابن الخبيثة
انني؛ غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل؛ فان يك كان نذر ما نذرته؛ فما لي عن احساب قومي من شغل و
بعده البيت وبعده؛ ولو ضاع ما قالوا ارعى منازلهم؛ سحاحا على الغالي من الحسب الجزل؛ وهي طويلة
والذمار بكسر المعجمة ما يلزمك حفظته وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الآبا
وهو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الاباء وقد يكون الحسب بعد
والكرم لمن لا اباء له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب؛ قد علمت
سلمى وجاراتها؛ ما قطر الفارس الا انا **والشاهد** فيه صحة انفصال الضمير مع امكان الاتصال لما كان غرضه

ان يحمي

ان يحمى المذائع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار
المدافعة مقصورة على احسابهم دون غيرها وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره
شواهد الانشاء؛ الا ايها الليل الطويل الا انجلي قايله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المعلقة
السابقة في شواهد المقدمة وقبله؛ وليل كموج البحر ارخى سدوله؛ علي بانواع الهموم ليبتلي؛ فقلت له
لما تمطى بصلبه؛ واردف اعجازا وناء بكلكل؛ الا ايها الليل الطويل الا انجلي؛ بصبح وما الاصباح فيك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه؛ بكل مغار الفتل شدت بيذبل؛ والاصباح الصبح وهو الفجر واول النهار
والانجلا الانكشاف ومعناه انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك
عندي لاستوايهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلا
من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليله كانه لا يرتقب
انجلاها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي **والشاهد فيه** استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ
الطرماح هذا البيت وغيره فاتيه فقال؛ الا ايها الليل الطويل الا اصبح؛ بيوم وما الاصباح منك
باروح؛ وما احسن قول ابي العلا المعري في طول الليل؛ وليلين خال بالكواكب جوزه؛ واخرس حلى الكواكب
عاطل؛ كان دجاه الهجر والفجر موعد؛ بوصل ودنو الفجر حب مماطل؛ قطعت به بحرا يعب عبابه؛ وليس له الا التبلج
ساحل؛ وللوا والدمشقي فيه؛ اطال ليل الصد ودمي؛ ابيت من عزة الصباح؛ كانه اذ دجا غراب؛ قد
حضن الارض بالجناح؛ وما احسن قول الخطيري؛ بثبات ذوايب صبري يا معذبتي؛ في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صبحي سنين من زمردة؛ مسمر عباسي من الذهب؛ ولبعضهم فيه من قصيدة واحسن ما شا؛ تراه كملك
الزنج من فرط كبره؛ اذا رام مشيا في تبختره ابطا؛ مطلا على الافاق والبدر تاجه؛ ولقد علق الجوزا من اذنه
قرطا؛ ولشرف الدين بن منقذ؛ ولرب ليل تاه فيه نجمه؛ وقطعته سهلا فطال تعسفا؛ وسالته عن صبحه فاجابني
لو كان في قيد الحياة تنفسا؛ ومثله قول الاخر؛ مات الصباح بليل؛ احييته حين عسعس؛ لو كان لليل صبح
يعيش كان تنفس؛ ولابن منقذ ايضا؛ لما رايت النجم ساه طرفه؛ والقطب قد القى عليه سباته؛ وبنات نعش في
الحداد سوافرا؛ ايقنت ان صباحه قد ماتا؛ وللوا والدمشقي؛ وليل مثل يوم البين طولا؛ اذا افلت كواكبه
تعود؛ بلايع نومه فيه انتباه؛ فاعينها مفتحة رقود؛ وله ايضا؛ وليل مثل يوم الحشر طولا؛ كان ظلامه لون الصدود
بياض هلاله فيه سواد؛ كاثر الحد في يقق الخدود؛ وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل؛ لا
ادعي جورا لزمان ولا ارى؛ ليلي يزيد على الليالي طولا؛ لكن مراة الصباح تصدى؛ للهم اصدا وجهها المصقولا

Copyright © King Saud University